سورةُ الشمسِ - دراسةٌ تحليليةٌ

م.م. فاطمة عبد الحميد محمد مهدي
م.م. صاحب كريم صاحب
كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء

Surah Al-Shams is an Analytical study

Asst.Lect. Fatima Abdel Hamid Mohammed Mahdi
Asst.Lect. Sahib Karim Sahib
College of Islamic Sciences / University of Karbala
Email: Ssahb4914@gmail.com

ملخص البحث

يسعى البحث إلى دراسة سورة الشمس ، وبيان مستوياتها المعجمية والنحوية ، وتضمنت هذه المستويات توضيح الفروق اللغوية الموجودة في السورة ، وبيان معانيها وكذلك دراسة المستوى النحوي من حيث الاعراب ، وبيان المرفوعات والمنصوبات والمجرورات الموجودة في السورة وبيان المعنى العام للسورة.

الكلمات المفتاحية : الفروق اللغوية، المستوى العلمي، المستوى النحوي،اسم السورة ، المعنى العام .

Abstract

The research seeks to study Surat Al-Shams and clarify its lexical and grammatical levels and these levels included clarifying the linguistic differences in the surah and clarifying their meanings as well as studying the grammatical level in terms of syntax and showing the pronouns accusatives and accusations found in the surah and clarifying the general meaning of the surah.

Keywords: linguistic differences, academic level, grammatical level, name of the surah, general meaning.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين...

أما بعد

النفس البشرية التي خلقها الله تعالى بطبيعة لا يعلم كُنهها إلّا هو ، لكننا نعلم أنّها تحتاج لمعالجة دائمة ، ومراوضة وتهذيب ؛ وسورة الشمس تُظهِر بجلاء حقيقة هذه النفس، وكيف أنَّها بحاجة إلى تزكية وأنّها إذا لم تُزكَّ فإنّها تُدَسُّ فتفعل ما لا يعقله رجل ، حيث تعصي أمر ربها دون أن يدفعها لهذه المعصية شهوة منكّسة ، أو وسوسة مُغرية أو غضبة عارمة ، وإنّما العناد لأجل العناد بل قد تغلب النفس كبرياءها فتعصي الله تعالى لا طمعًا في مال ولا رغبة في سلطان ، وإنما المعصية لأجل المعصية مثل من لم تمكنه نفسه أن يُنفِّذ أمرًا بسيطًا بترك الناقة وشأنها وعدم مساسها بسوء فلم يدفعه لقتلها شيء غير هذه النفس الأمارة بالسوء.

ولذلك تعالج السورة هذه المسألة بشيء من إظهار قدرة الله تعالى في كونه وسيطرته عليه ؛ ليعلم الإنسان أنّ أوامر الله تعالى الكونية نافذة ، وأوامره الشرعية واجبة فعليه أن يستلهم من دقة سير وانتظام واطِّراد أوامر الله..

وبعد تناول الباحث موضوع "سورة الشمس دراسة تحليلية" باتباع المنهج التحليلي فقد تضمَّن البحث ما يلي:

تمهيد ومبحثين ، وخاتمة تضمَّنت أبرز نتائج البحث ، وقائمة تحتوي أهم المصادر التي استعان بها الباحث على إكمال بحثه..

حيث تضَّمن التمهيد وقفة بين يدي السورة وشمل: تسمية السورة ، وعدد آياتها وفضل السورة ومكان النزول ، وعلاقة السورة بما قبلها وغيرها من الأمور الذي يتضمن هذا المجال.

أمّا المبحث الأول: وهو المستوى المعجمي تناول فيه الباحث بعض الفروق اللغوية في

السورة.

أمّا المبحث الثاني: وهو المستوى النحوي تناول فيه الباحث المرفوعات والمنصوبات والمجرورات في السورة المباركة ، ثم المعنى العام للسورة المباركة ، ثم الخاتمة التي ذكر فيها استنتاجات البحث.

والله ولي التوفيق

التمهيد/ وَقْفَةٌ بَيْنَ يَدَيْ السُوْرَة:

سُميت هذه السورة في المصاحف وفي معظم كتب التفسير (سورة الشمس) بدون واو وكذلك عنونها الترمذي في جامعه بدون واو في نسخ صحيحة من جامع الترمذي ومن عارضه الأحوذي لابن العربي.

وعنونها البخاري سورة (والشمس وضحاها) بحكاية لفظ الآية ، وكذلك سميت في بعض التفاسير وهو أولى اسمائها لئلا تلتبس على القارئ بسورة اذا الشمس كورت المسماة سورة التكوير.

وعدت السادسة والعشرين في ترتيب النزول ، نزلت بعد سورة القدر وقبل سورة البروج وترتيبها في المصحف الشريف واحد وتسعون ، وتقع بين سورتي: البلد والليل.[1]

((مكية وعدد آياتها ست عشرة آية مكي والمدني الأول وخمس عشرة في الباقين)).[2]

فضلها:

عن أُبي بن كعب عن النبي محمد ﷺ قال: "من قرأها فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر" ، روي معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكثر قراءة: (والشَمْسِ وَضُحَاهَا) (والليلِ اِذا يَغْشَى) (وَالضُّحَى) و(أَلَمْ نَشْرَحْ) في يومه ، أو في ليلته لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة حتى شعره وبدنه ، ولحمه ودمه ، وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما أقلت الأرض منه ويقول الرب تبارك وتعالى : قبلت شهادتكم

(١) تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور، ٣٠/ ٣٦٥.
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ١٠/ ٢٨٣.

لعبدي واجزتها له ، انطلقوا به الى جناني حيث يتخير منها حيث أحب فأعطوه إياها من غيرِ مَنٍّ مني ولكن رحمة وفضلًا مني عليهِ فهنيئًا هنيئًا لعبدي".[١]

ورُوي عن النبي محمدﷺ أنه قال: "من قرأ هذه السورة فكأنما تصدق على من طلعت عليه الشمس والقمر، ومن كان قليل التوفيق فليدمن قِراءتها فيوفقه الله تعالى اينما يتوجه وفيها زيادة حِفظ وقبول عند جميع الناس ورِفعة".

وقال الصادقؑ: "يُستَحب لمن يكون قليل الرزق والتوفيق كثير الخُسران والحسرات أن يُدمن في قِراءتِها يُصيب فيها زيادةً وتوفيقًا ، ومن شَرِبَ ماءها أُسكِنَ عنهُ الرَّجف بإذن الله تعالى"[٢].

المحاور التي عالجتها السورة:

هذه السورة هي في الواقع سورة تهذيب النفس ، وتطهير القلوب من الأدران وتدور معانيها حول هذا الهدف ، وفي مقدمتها قسم بأحد عشر مظهرًا من مظاهر الخليقة ، وبِذاتِ الباري سبحانه من أجل التأكيد على أن فلاح الإنسان يتوقف على تزكية نفسه والسورة فيها من القسم ما لم يجتمع في سورةٍ أُخرى.

وفي المقطع الأخير من السورة ذكر لقوم (ثمود) باعتبارهم نموذجًا من أقوام طغت وتمردت وانحدرت -بسبب ترك تزكية نفسها- إلى هاوية الشقاء الأبدي والعقاب الإلهي الشديد.

وهذه السورة القصيرة -في الواقع- تكشف عن مسألة مصيرية هامة من مسائل البشرية وتبين نظام القيم في الإسلام بالنسبة الى أفراد البشر[٣].

(١) المصدر نفسه ، ١٠/ ٢٨٣.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ، السيد هاشم البحراني ، ٨/ ٢٩٦.
(٣) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، ١٥/ ٣٤١.

علاقة السورة بما قبلها:

لما ختمت سورة البلد نهاية الظالمين الذين جحدوا حقوق الضعفاء وحق ربهم ، وذكر مآلهم الى النار ﴿ عليهم نارٌ مؤصدة ﴾[1] ناسب أن تفتتح السورة هنا بما يلفت الأنظار الى عظم نعيم الله وفضله في كل الأزمنة (ليلًا ونهارًا) ،والأمكنة (السماء والأرض) ، والتذكير بمآل المكذبين الجاحدين لفضل الله عليهم من الأمم السابقة.

وقد تكون سورة البلد كالتهيئة لسورة الشمس فإنّه لما تقدم في سورة البلد تعريفه تعالى بما خلق وأظهره في صورة من ملك القيادة ، وميزه رشده وعناده. ، أقسم سبحانه في هذه السورة على فلاح مَن اختار رشده واستعمل جهده.

وبنظرةٍ عامة يظهر كيف كان القسم في البلد بأفضل الأمكنة الأرضية ، وفي الشمس بأعظم العوالم السماوية ، وفي ختام البلد بيان العاقبة للكفار في الآخرة ، وفي الشمس بيان لعاقبتهم في الدنيا.[2]

ومن المناسبة أيضًا أنَّ آخر كلمة ختمت بها البلد هي النار المؤصدة ، وهي مصدر الحرارة الهائل يوم القيامة ، وكذلك بدأت السورة هنا بالشمس وهي مصدر الحرارة الهائل في الدنيا ، ولكن ما ذُكِر هناك نقمة وما ذُكِر هنا نعمة في إشارة أنَّ من شكر النعمة نجا من النقمة ، والعكس صحيح كما جاء في نهاية سورة البلد بيان كفر الكفار بآيات الله ﴿والذينَ كَفَرُوا بآياتِنا﴾[3] فأقسم الله سبحانه ببعض تلك الآيات في بداية سورة الشمس ، وكلها آيات تشير الى الوضوح والنور والبناء والفائدة ، وكلها تُذَّكر بالخالق وبفضله ، وتدعو لضرورة النظر والتفكير، وختم سبحانه سورة البلد بشيء من أحوال الكفرة في الآخرة ، وختم جل وعلا هذه السورة بشيء من أحوالهم في الدنيا[4].

(١) سورة البلد ، الآية :٢٠ .
(٢) ينظر: التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، ١٨٧
(٣) سورة البلد ، الآية : ١٩ .
(٤) ينظر: التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم ، ١٨٧ ، ونظم الدرر في تناسب السور ، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، ٢٢/ ٦٩-٧٠.

قصة ثمود:

قوم ثمود كانوا يقطنون أرضًا بين الشام ويثرب تسمى (وادي القرى).. يعبدون الأوثان.. ويمارسون ألوان الآثام ، فبعث الله سبحانه فيهم "صالحًا" يدعوهم الى طريقة الهداية والنجاة لكنهم أبوا إلّا أن يعكفوا على أوثانهم ويمارسوا طغيانهم.

وعندما طلبوا من نبيهم معجزة ، أرسل الله إليهم "ناقة" بطريق إعجازي من قلب جبل ، ولكنهم كُلفوا بامتحانٍ يتلخص في تقسيم ماء المدينة بينهم وبين الناقة.. يومٌ لها ويومٌ لهم ، وفي الأثر أنَّ القوم كانوا يستفيدون من لبن الناقة في يوم منعهم من الماء ، لكنَّ المعجزة لم تخفف من غلواء لجاجهم وعنادهم ، فخططوا لقتل الناقة وقتل صالح أيضًا ؛ لأنهم رأوا فيه عقبة أمام شهواتهم وميولهم.

خطة قتل الناقة نفذت على يد" قدار بن سالف" ، وكان ذلك في الحقيقة إعلان حرب على الله لأنهم أرادوا بقتل هذه الناقة التي كانت معجزة نبي الله صالح ﷺ أن يطفئوا نور الهداية ، عندئذٍ أنذرهم صالح أن يتمتعوا في بيوتهم بما شاءوا من اللذات ثلاثة أيام لينزل العذاب بعدها عليهم جميعًا قوله تعالى:﴿ فَعَقَرُوْهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوْا فِيْ دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرَ مَكْذُوْب﴾[1].

هذه الأيام الثلاثة كانت في الواقع فرصة لإعادة النظر، وآخر مهلة للعودة والتوبة ، لكنهم أبوا إلّا طغيانًا بل ازدادوا عُتوًّا وهنا حلَّ عليهم العذاب الإلهي ، وجاءت الصيحة السماوية لتدك أرضهم ولتبيدهم في دورهم. قال تعالى: ﴿وأَخَذَ الذِيْنَ ظَلَمُوا الصَيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِم جَاثِمِيْن﴾[2].[3]

(١) سورة هود ، الآية :٦٥.
(٢) سورة هود ، الآية : ٦٧.
(٣) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل مكارم ناصر الشيرازي ، ١٥ / ٣٥٤- ٣٥٥.

أشقى الأولين وأشقى الأخرين:

نقل جمع من علماء الشيعة والسنة منهم الثعلبي والواحدي وابن مردويه والخطيب البغدادي والموصلي وأحمد بن حنبل، وغيرهم بإسنادهم عن عمار بن ياسر وجابر بن سمرة، وعثمان بن صُهيب عن النبيﷺ قال لعلي عليه السلام :" يا علي أشقى الأولين عاقر الناقة وأشقى الأخرين قاتلك".

وثمة تشابه في الواقع بين قاتل ناقة صالح قدار بن سالف ، وقاتل أمير المؤمنينعليه السلام عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، فلم يكن الاثنان يحملان عداءً شخصيًا ، بل كان هدف الأثنين اطفاء نور الله والقضاء على معجزة وآية من آيات الله ، وكما إنَّ العذاب الإلهي عمَّ قوم ثمود بعد حادثة الناقة كذلك عمَّ المسلمين بعد استشهاد أمير المؤمنينعليه السلام داهية دهماء ، تمثلت في التسلط الأموي المتجبر الذي سام المسلمين أنواع العذاب.[1]

أهمية تهذيب النفس:

كلما زاد عدد مرات القسم في القرآن ازدادت أهمية الموضوع ، وفي هذه السورة المباركة أكبر عدد من عبارات القسم خاصة ، وأنَّ القَسَم بالذات الإلهية المقدَّسة تكرر ثلاث مرات، ثم جاء التركيز على أنَّ النجاح والفلاح في تزكية النفس ، وأنَّ الخيبة والخسران في ترك التزكية.

وهذه في الواقع أهم مسألة في حياة الإنسان ، و إذ يطرح القرآن الكريم هذه الحقيقة ، فإنما يؤكد على أنَّ فلاح الإنسان لا يتوقف على الأوهام ، ولا على جمع المال والمتاع ، ونيل المنصب والمقام ولا على أمال أشخاص آخرين ، بل الفلاح يرتبط بتزكية النفس وتطهيرها وسمّوها في ظل الإيمان والعمل الصالح ، وشقاء الإنسان ليس أيضًا وليد قضاء وقدر وبالإجبار ، ولا نتيجة مصير مرسوم ولا بسبب فعل هذا وذاك ، بل هو فقط بسبب التلوث بالذنوب والانحراف عن مسير التقوى.[2]

(١) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ١٥/ ٣٥٥- ٣٥٦.
(٢) المصدر نفسه ، ١٥/ ٣٥٥- ٣٥٦.

المبحث الأول/ الفروق اللغوية في السورة المباركة:

قَالَ الشَّيْخ أَبُو هِلَال العسكري رحمه الله : إِنَّ اختِلَاف العبارَات والاسماء يُوجب اختِلاف المعَانِي ، فَإِن كل اسمَين يجريان على معنى من المعَانِي ، وَعين من الأَعيَان فِي لُغَة وَاحدَة ، فَإِنّ كل وَاحِد مهما يَقْتَضِي خلاف مَا يَقْتَضِيهِ الآخر وَإِلَّا لَكَانَ الثَّانِي فضلًا لَا يحْتَاج إِلَيْهِ ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ المبرد فِي تَفْسِير قَوله تَعَالَى: (لكل جعلنَا مِنْكُم شرعة ومنهاجا) قَالَ: فعطف شَرعة على منهاج ؛ لِأَنّ الشرعة لأوّل الشَّيْء ، والمنهاج لمعظمة ومتسعه ، على ذَلِك بقَولهمْ شرع فلان فِي كَذَا إِذا ابتدأه ، وأنهج البلى فِي الثَّوْب إِذا اتَّسع فِيه ، قَالَ : وَعطف الشَّيْء على الشَّيْء وإن كَانَا يرجعان إِلَى شَيْء وَاحِد كَانَ فِي أَحدهمَا خلاف للْآخر ، فَأَما إِذا أريد بالثاني مَا أُرِيد بِالْأولِ فعطف أَحدهمَا على الآخر خطأ لَا تَقول :جَاءَنِي زيد وَأَبُو عبد الله إِذا كَانَ زيد هُوَ أَبُو عبد الله[1].

وفي سورة الشمس بعض مفردات الفروق اللغوية وهي:

١ – الفرق اللغوي بين مفردتي: (جلَّى ويغشى):

"جَلَى يَجْلِي جَلًى، فَهُوَ أَجْلَى، وانْجَلى الظَّلامُ انْجِلاءً، إِذا انكَشَفَ، وَيُقَال للرجل إِذا كَانَ عَالي الشَّرف، لَا يَخْفَى مكانُه: هُوَ ابْنُ جَلا"[2] "وجلى الشيء، أي كشفه ، وهو يَجْلِيّ عن نفسه، أي يعبِّر عن ضميره ، وانْجَلى عنه الهمُّ ، أي انكشفَ. وتجلى الشيء ، أي تكشف، ومِن المجازِ: جَلاَ فُلانًا الأَمْرَ، أَي: كَشَفَهُ عَنهُ وأَظْهَرَه ، وَمِنْه جَلاَ الله عَنهُ المَرَض كجَلاَّهُ بالتَّشْديد وَمِنْه قولُه تَعَالَى:﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا﴾[3] قالَ الفرَّاءُ: إِذا جَلىَّ الظُّلْمةَ فجازَتِ الكِنايَةُ عَن الظُّلْمَةِ ، وَلم تذكر فِي أَوَّلِه لأَنَّ معْناها مَعْروف، أَلاَ تَرى أَنَّك تقولُ: أَصْبَحتْ بَارِدَة وأَمْسَتْ عَرِيَّةً وهَبَّتْ شمالًا، فكنّ مُؤَنَّثاتٍ ، وقالَ الزجَّاج إِذا بيَّن الشمسَ لأَنَّها تبين إِذا انبَسَط وجلاَ عَنهُ ، وقَدِ انْجَلَى الهمّ والأَمْر وتَجَلَّى يقالُ : انْجَلَتْ عَنهُ الهُمُوم كَمَا تَنْجلي

(١) الفروق اللغوية: لأبي الهلال العسكري ، ٢٢.
(٢) تهذيب اللغة ، ١١/ ١٢٧.
(٣) سورة الشمس ، الآية : ٣.

الظُّلْمة ، وقولهم: حَتَّى تَجَلَّتِ الشَّمس، أَي انكَشَفَت وخَرَجَت من الكسوف".[١]

والتَّجَلِّي قد يكونُ بالذَّاتِ نَحْوَ: ﴿والنَّهارِ إِذا تَجَلَّى﴾[٢]؛ وَقد يكونُ بالأَمرِ والفِعلِ نَحْو قوله تعالى: ﴿فلمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ للجَبَلِ﴾[٣].

يغشى: "فعل ثلاثي متعدي والغِشاءُ: الغِطاءُ. غَشَّيْت الشيءَ تَغْشِيَة إِذا غَطَّيْته ، وعلى بَصَره وقَلْبِه غَشْوٌ وغَشْوَةٌ ، وغُشْوَة وغِشْوَة ، وغِشَاوَةٌ وغَشَاوَة ، وغُشاوةٌ وغاشِيةٌ ، وغُشْية وغُشاية وغِشايةٌ ، هَذِهِ الثَّلَاثُ عَنِ اللِّحيَانِيِّ، أَي غِطاءٌ ، وغاشِية القَلب وغِشاوتُه: قَمِيصُه، قَالَ أَبو عُبَيدٍ: فِي القَلبِ غِشَاوةٌ وَهِيَ الجِلدة المُلبَسة ، وَرُبَّمَا خَرَجَ فؤادُ الإِنسانِ والدابَّة مِن غِشائه ، وَذَلِكَ مِن فَزَعٍ يَفْزَعه فيموتُ مَكَانَهُ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ: انخَلَعَ فؤادُه، والفؤادُ فِي الجَوفِ هُوَ القَلْبُ، وَفِيهِ سُوَيداؤه وَهِيَ عَلَقةٌ سَوْداءُ، إِذا شُقَّ القَلْبُ بَدَتْ كقِطْعة كَبِدٍ ، والغِشاوةُ: مَا غَشِيَ القَلْبَ مِنَ الطَّبَع ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الغِشَاوَةُ جِلْدةٌ غُشِّيَتِ القَلْبَ فإِذا انْخَلَعَ مِنْهَا القَلْب ماتَ صاحبُه"[٤] . وجاءت مفردة يغشاها في السورة المباركة يَغشَى الشَّمس، فبدُخُولِه تَغِيب وَتُظلِمُ الآفَاقُ، وَنِسبَة ذَلِكَ إِلَى اللَّيلِ مَجَاز أي إنَّ الليل يأتي ويغطي ضوء الشمس فتظلم[٥].

٢- الفجور والتقوى:

الفجور: "مصدر فجر يفجر فجورًا: إذا انبعث في المعاصي والمحارم"[٦].

الفجور "الانبعاث في المعاصِي ، والتوسع فِيها وأصله من قولك : أفجرت السكر إِذا خرقت فيها خرقًا وَاسِعًا فانبعث الماء كل منبعث فَلا يُقَال لصَاحب الصَّغِير فَاجر كَمَا لَا يُقَال لمن خرق فِي السكر خرقًا صَغِيرًا أَنَّه قد فجر السكر ثمَّ كثر اسْتِعْمَال الْفُجُور حَتَّى خص

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، للثعلبي: ١٠/ ٢١٢. تاج العروس ، ٣٧ / ٣٦٣.
(٢) سورة الليل ، الآية : ٢.
(٣) سورة الأعراف ، الآية : ١٤٣.
(٤) ينظر: لسان العرب ، ١٥/ ١٢٦.
(٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير ، ١٠/ ٤٨٦.
(٦) المطلع على ألفاظ المقنع ، أبو عبد الله شمس الدين ، ٤٥٤.

بِالزِّنَا واللواط وَمَا أشبه ذَلِك"[١].

وقال بعض اللغويين: الفجور اسم جامع للشر كله فهو في كل شيء بحسبه فيقال فجر: إذا فسق وزنى ، وفي اليمين: كذب ونحو ذلك[٢].

وقد ورت هذه المفردة في القرآن الكريم على عدة معانٍ فتارة أتت بمعنى الكذب ، وتارة بمعنى الفسق وتارة بمعنى المعصية ، وفي السورة المباركة في قوله تعالى:﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٣] يقصد هنا بالمعصية ، أي إنَّ النفس الانسانية تلقي بصاحبها الى الفجور والهلاك وتُبَيِّنُ لها طريق الخير والشر .

التّقوى "أَصلهَا وَقوَى على فَعلى من وقيت، فلمّا فتحت قلبت الوَاو تَاء، ثمَّ تركت التَّاء فِي تصريف الفِعل على حَالهَا فِي التُّقى والتَّقوَى ، والتَّقِيَّة والتَّقِيّ والاتقاء ، والتُّقاة جمعٌ، وتُجمع تُقِيًا، كالأباةِ تُجمَع أبِيًّا ، وَيُقَال: تُقاة وتُقًى، طُلاة وطُلًى ، وَرجل تَقيّ ويُجمع أتقياء، مَعْنَاهُ: أنّه مُوَقّ نَفسه عَن المعاصِي. وتَقِيّ كَانَ فِي الأَصل وَقُويٌّ على فعول فقُلِبت الوَاو الأولى تَاء، كَمَا قَالُوا: تَوَلَج وَأَصله وَوْلَج، وَالوَاو الثَّانِيَة قُلبت يَاء للياء الأخِيرَة، ثمَّ أدغمت فِيها فَقيل: تَقِيّ.

وَقَالَ ابْن الأنباريَّ: تَقيّ كَانَ فِي الأَصْل وَقِيّ كَأَنَّهُ فَعِيل، وَلذَلِك جُمع أَتقياء"[٤]

والتقوى في اللغة: "بمعنى الاتقاء، وهو اتخاذ الوقاية، وعند أهل الحقيقة: هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك ، والتقوى: في الطاعة يراد بها الإخلاص، وفي المعصية: يراد بها الترك والحذر، وقيل: أن يتقي العبد ما سوى الله تعالى، وقيل: محافظة آداب الشريعة ، وقيل: مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى، وقيل: ترك حظوظ النفس ومباينة النهي، وقيل: ألا ترى في نفسك شيئا سوى الله، وقيل: أن لا ترى نفسك خيرًا من أحد، وقيل: ترك ما دون الله، والمتبع عندهم هو الذي اتقى

(١) الفروق اللغوية ، ٢٣١.
(٢) ينظر شرح كفاية المتحفظ: محمد بن طيِّب الفاسي: ١/ ١٣٩.
(٣) سورة الشمس ، الآية : ٨.
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، ٦/ ٥٩٩ ، تهذيب اللغة ، ٩/ ٢٧٩.

متابعة الهوى، وقيل: الاقتداء بالنبي عليه السلام قولًا وفعلًا "[١].

٣- الفلاح والخيبة

" أفلح بصيغة أفعل وهو فعل ثلاثي المزيد بالهمزة بمعنى ظفر بما يريد[٢] ، والفَلَحُ والفَلاحُ: البَقَاء فِي النَّعيم وَالخَير ، وَفِي التَّنْزِيل العزيز قوله تعالى:﴿قد أفْلَحَ المُؤْمِنُونَ﴾[٣] أَي نالوا البَقَاء الدَّائِم في الخَير. وقُرِئ: ﴿قد أُفْلِحَ المؤمنون﴾ أَي أصيروا إِلَى الفَلاحِ. وفَلاحُ الدَّهر بَقَاؤُهُ، يُقَال: لَا أفعل ذَلِك فَلاحَ الدَّهْر ، والفَلاحُ : الْفَوْز بِمَا يُغتبط بِهِ وَفِيه صَلَاح الْحَال ، وأفْلَح الرجل، ظفر. وَيُقَال لكل من أصَاب خيرا: مُفْلِحٌ"[٤].

"والفلاح نيل الخَير والنفع البَاقِي أَثَره ، وَسمي الشَّيْء الباقي الأَثر فلحًا ويُقَال: للأكار فلاح لِأَنَّهُ يشق الأَرْض شقًّا بَاقِيًا فِي الأَرْض ، والأفلح المشقوق الشفة السُّفْلى ، وَيُقَال أَيْضا لِكل من عقل وحزم وتكاملت فِيهِ خلال الخَير قد أَفْلح"[٥].

ومن المجاز: " خشينا أن يفوتنا الفلاح " وهو السّحور لأنّ به بقاء الصوم"[٦].

وقَوْله: "أَفْلح الرجل إن صدق أَي: أَصَاب خيرًا وفاز بذلك ، والفلح بِفَتْح اللَّام والفلاح البَقَاء وَقيل: الْفَوْز وَمِنْه: حَيَّ على الفَلاح ، أَي هَلُمَّ إِلَى عمل يُوجب لَك البَقَاء الدَّائِم فِي الجنَّة ، وَمِنْه أَفْلح الْمُؤْمِنُونَ قيل الفائزون وَقيل البَاقُونَ فِي الجنَّة"[٧].

وفي كل مما سبق أشارت لفظة الفلاح في الآية المباركة الى الذي يُقرب نفسه الى الله بالعمل الصالح ، والفوز بالبقاء الدائم وتطهيرها من الذنوب والآثام.

الخيبة: "خَابَ يَخِيبُ خَيْبَةً: خرِمَ، ومِنْهُ (خَيَّبَهُ الله) أَي: حَرَمَه وخَيَّبْتُه أَنَا تَخْيِيبًا، والخَيبةُ: الحِرْمَانُ، والخُسْرَانُ وقَد خَابَ يَخِيبُ ويَخُوب وخَاب: خَسِر، عَن الفراء ، وخَابَ: كَفَرَ عَن

(١) التعريفات ، الشريف الجرجاني ،١/ ٦٥.
(٢) معجم الصواب اللغوي ، ١/ ٥٨٧.
(٣) سورة المؤمنون ، الآية : ١.
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ، ٣/ ٣٥١.
(٥) معجم الفروق اللغوية ، ١/ ٢١١.
(٦) أساس البلاغة ، ٢/ ٣٤.
(٧) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، ٢/ ١٥٨.

الفَرّاء أَيضًا ، وخَابَ سَعيُه وأَمَلُه: لمْ يَنلْ مَا طَلَبَ ، والخيبَةُ: حرمَانُ الجَدِّ، وَفِي المَثل: الهَيْبَةُ خَيْبَةٌ ومَنْ هَابَ خَابَ، وَفِي الحَدِيث: (خيْبَةً لَكَ) فالرفعُ على الابتداءِ ، والنَّصْبُ على إضمارِ فِعْل، وَهُوَ: دُعَاءٌ عَلَيهِ"[١].

ومنه: "خُلُو حَوْزة الشيء من (طَيّب) يُتَوَقع ، أو يُطلب أن يشغَلها كالأرض التي لم تُمْطَر دون ما حولها ، وكخُلُو جَوف الجائع وحَوْزة الفقير ، ومنه: القِدْحُ الأَخْيبُ: هو السهمُ الخائب الذي لا نَصيبَ له بين قِداح الميسر ، والخَيْبة: الحرمان والخسران. وخاب يخيب: حُرِم ولم يَنَلْ ما طَلَب.

وقوله تعالى ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾[٢] وقوله تعالى﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[٣]، ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾[٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخيبة بهذا المعنى"[٥].

٤- التزكية والتدسية:

مفردة زكا: "الزكاة، معناها في كلام العرب: الزيادة والنماء. فسميت زكاة لأنّها تزيد في المال الذي تخرج منه، وتوفره، وتَقِيْهِ من الآفات ، يقال: زكا المال يزكو زكاء: إذا زاد ونمى ويقال: قد زكت النفقة: إذا زادت ، وفلان زكيّ، معناه: متزايد في الخير ، وهذا أزكى من ذاك، أي: أزيد فضلًا منه ، وقد زكّى القاضي العدول: إذا بيَّن زيادتهم في الفضل قال الله جل اسمه: ﴿أقتلت نفساً زَكيّةً بغير نفسٍ﴾، أراد: زائدة الخير، لم تذنب، ولم تكن منها خطيئة"[٦]. "والزَّكَاةُ: زَكاةُ المَال، وَهُوَ تطهيرُه، والفعلُ مِنْهُ: زَكَّى يُزَكّي تَزْكِيةً، والزَّكاةُ: الصَّلاَح يُقَال: رجلٌ تقيٌّ زَكيٌّ، ورجالٌ أتقياءُ أَزْكِياءُ، والزَّرْعُ يزْكُو زَكاءً، ممدودٌ، وكلُّ شيءٍ يَزْدَادُ ويسمَنُ فَهُوَ يَزْكُو زَكاء وتقولُ: هَذَا الأمرُ لَا يَزْكُو بفُلانٍ أَي لَا يليقُ بِه"[٧].

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ، للدكتور أحمد مختار عمر ، ٧١٠. وتاج العروس ، ٢/ ٣٨٨.
(٢) سورة طه ، الآية : ٦١.
(٣) سورة الشمس ، الآية :٩
(٤) سورة آل عمران ، الآية : ١٢٧.
(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ، محمد حسن جبل ، ١/ ٥٢٠.
(٦) الزاهر في معاني الناس ، أبو بكر الأنباري ، ٢/ ١٧٦- ١٧٧.
(٧) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، ١٠ / ١٧٥ ، ومقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، ٣/ ١٧.

ومن المجاز: "رجل زكيّ: زائد الخير والفضل من الزكاء والزكاة (وحنانًا من لدنا وزكاةً) وقوم أزكياء، وقد زكوا ، وزكى نفسه: مدحها ونسبها إلى الزكاء ، وزكى الشهود: عدلهم ووصفهم بأنهم أزكياء ، وزكاء فتزكى، وتزكى فلان: طلب أن يُعدّ في الأزكياء. وزكّى الرجل ماله تزكية : أدى زكاته لأنّه ينميه بما يبارك الله له فيه (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) وهو مصدق بني فلان ومزكيهم: آخذ صدقاتهم وزكواتهم ، وقد زكاهم وصدقهم، وتزكى الرجل: تصدق. ولفلان عمل زاك، وقد زكا عمله إذا فضل"[1].

"وكلُّ ذَلِك قد اسْتُعْمِل فِي القُرْآنِ والحدِيثِ، ووَزْنُها فَعلةٌ كالصَّدَقَةِ، فلمَّا تَحرَّكَتِ الواوُ وانْفتَحَ مَا قَبْلَها انْقَلَبَتْ ألفا، وَهِي مِنَ الأَسماءِ المُشْتركةِ بينَ المُخْرَج والفِعْل، فتُطْلَق على العَيْنِ وَهِي الطَّائفةُ مِن المالِ المُزَكَّى بهَا، وعَلى المعْنَى، وَهُوَ التَّزْكِية؛ وَبِه فُسِّر قوْلُه تَعَالَى: ﴿وَالَّذين هُم للزَّكاةِ فاعِلُون﴾ ، فإنَّما المُرادُ بِهِ التَّزْكِيَة لَا العَيْن ، فالزَّكاةُ طُهْرةٌ للأَمْوالِ وزَكاةُ الفِطْرِ طُهرةٌ للأَبدانِ"[2].

دسَّا:" (دَسَّاها) من دَسَّسْتُ، بُدِّلت بعضُ سيناتها يَاءً كَمَا قَالُوا: تظنَّيْت من الظنّ ، ويُرَى أنَّ (دَسَّاها) دسّسَها، لِأَن الْبَخِيل يُخفي منزله وَمَاله، والسَّخِيُّ يُبرِز منزله فَينزل على الشَّرَف من الأَرْض لئلاّ يسْتَتر عَن الضِّيفان وَلمن أَرادَهُ ، والدَّسَّاسة: حيّة صمّاء تكون تَحت التُّراب والدَّسّاس من الحيّات: الّذي لَا يدرِي أيُّ طرفَيه رأسُه، وَهُوَ أَخبثُ الحيّات، يَندس فِي التُّرَاب وَلَا يَظهَر للشّمس، وَهُوَ على لون القُلْب من الذَّهب"[3]. والدَّسُّ "إدخالُ الشيء من تحتٍ دسَّه يَدُسُّهُ دَساً فانْدَسَّ ودَسَّسَهُ ودَسَّاهُ الأخيرةُ على البَدَلِ كراهيةَ التَّضْعيفِ وفي التنزيل قوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾[4]. وقيل دَسَّاها جعَلها خسِيسةً قليلةً بالعَملِ الخَبِيثِ والدَّسِيسُ من تَدُسُّهُ ليَأْتِيَكَ بالأخبارِ وقيل الدَّسِيسُ شبيهةٌ بالمتَجسِّسِ ودَسَّ البعيرَ يَدُسُّه دَسّا لم يُبَالِغْ في هَنْئِه ، وفي المَثَلِ الهِنَاءُ بالدَّسِّ ودُسَّ البعيرُ،

(١) أساس البلاغة ، الزمخشري ، ١/ ١٨٣
(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ٣٨/ ٢٢٠.
(٣) تهذيب اللغة ، ١٢ / ١٩٨.
(٤) سورة الشمس ، الآية : ٩– ١٠.

وَرِمَت مَساعِرُه وهي أرفَاغُه وآباطُه إذا كَانَ بالبعِير شَيءٌ خَفيفٌ مِنَ الجَربِ قِيلَ بِهِ شَيءٌ مِنْ جَرَب فِي مَساعِرِه، فإذا طُلِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بالهِناءِ قِيلَ: دُسَّ، فَهُوَ مَدْسُوس"[١].

مما سبق نستنتج إنَّ التزكية هي إظهار المال وتنميته وتزكيته أما التدَّسِّية تعني الإخفاء وعدم ظهوره وإنفاقه .

المبحث الثاني/ المرفوعات والمنصوبات والمجرورات في السورة القرآنية المباركة

أولًا: المرفوعات

لم يرد في السورة الكثير من المرفوعات ، فقد اقتصرت على الفاعل المستتر والظاهر، و"الفاعل هو: الاسم المرفوعُ المذكورُ قبلَهُ فِعلَه ، وهو على قسمين: ظاهِر ومُضمر ، فالظاهر نحو قولِك : قام زيدٌ، ويقوم زيدٌ، وقام الزَّيدانِ، ويقومُ الزَّيدانِ، وقامَ الزَّيدونَ، ويقوم الزَّيدون، وقام الرجالُ، ويقومُ الرجالُ، وقامَت هِندُ، وتقومُ هندُ، وقامَتِ الهِندانِ، وتقوم الهندان، وقامت الهِنداتُ، وتقومُ الهنداتُ، وقامَت الهُنُودُ، وتقوم الهُنُودُ، وقامَ أخوكَ، ويقوم أخوك، وقامَ غُلامي، ويقومُ غُلامي، وما أشبَهَ ذلك ، والمُضمَر اثنا عشر، نحو قولك: ضَرَبْتُ، وضربْنَا، وضَرَبْتَ، وضَرَبْتِ، وضربْتُمَا، وضربْتُم، وضرَبْتُنَّ، وضَرَبَ، وضَرَبَتْ، وضَرَبَا، وضَرَبُوا، وضَرَبْنَ"[٢].

وقد وردت في السورة المباركة بعض المواضع التي جاء فيها الفاعل ومنها:

قوله تعالى ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا﴾[٣] وقوله تعالى:﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا﴾[٤] وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[٥] وقوله أيضاً ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾[٦] وقوله:﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾[٧]

(١) المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده ، ٨/ ٤٠٥ ، ولسان العرب ، ٦/ ٨٣ .
(٢) متن الآجرومية ، ابن آجُرُّوم ، ١/ ١١.
(٣) سورة الشمس ، الآية : ٢.
(٤) سورة الشمس ، الآية : ٣.
(٥) سورة الشمس ، الآية : ٤.
(٦) سورة الشمس ، الآية : ٥.
(٧) سورة الشمس ، الآية : ٦.

وقوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾[١] وقوله تعالى:﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٢] وقوله تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾[٣] وقوله: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[٤] وقوله تعالى:﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾[٥] وقوله أيضاً: ﴿ وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾.[٦]

فالمفردات (تلاها ، جلَّاها ، يغشاها ، بناها ، طحاها ، سوَّاها ، ألهمها ، زكَّاها ، دسَّاها، فسوَّاها يخاف)، جاء فيها الفاعل ضميرًا مستترًا فيه جوازًا تقديره هو[٧] ، وقد ورد الفاعل ظاهرًا مرفوع بالضمة الظاهرة والمقدرة في المواضع الآتية:

قوله تعالى:﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾[٨] وقوله تعالى:﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﴾[٩] وقوله تعالى: ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾[١٠] حيث جاء الفاعل مرفوعًا بالضمة الظاهرة على آخره في: (ثمودُ رسولُ ، ربهُم). وجاء الفاعل أيضًا مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر في: (أشقاها) ، وأيضًا جاء الفاعل ضمير متصل بالواو في قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾[١١] حيث جاء الفاعل هنا الضمير المتصل وهو واو الجماعة جاء في محل رفع فاعل.[١٢]

(١) سورة الشمس ، الآية : ٧.
(٢) سورة الشمس ، الآية : ٨.
(٣) سورة الشمس ، الآية :٩.
(٤) سورة الشمس ، الآية : ١٠.
(٥) سورة الشمس ، الآية : ١٤.
(٦) سورة الشمس ، الآية : ١٥.
(٧) ينظر: اعراب القرآن ، محمد جعفر ابراهيم الكرباسي ، ٨/ ٦٤٠.
(٨) سورة الشمس ، الآية : ١١.
(٩) سورة الشمس ، الآية : ١٣.
(١٠) سورة الشمس ، الآية : ١٤.
(١١) سورة الشمس ، الآية : ١٤.
(١٢) ينظر: اعراب القران الكريم ، محمد الطيب الابراهيم ، ٥٩٥.

وجاء الفاعل اسم موصول في المواضع الآتية:

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[2]، فالفاعل هنا (مَنْ) وهو اسم موصول مبني في محل رفع فاعل[3].

فقط وردت هذه الألفاظ مرفوعة وجاء الفاعل فقط لا غير ضمن المرفوعات.

ثانيًا: المنصوبات:

المنصوبات خمسة عَشَر، وهي: المفعول به، والمَصدَر، وظَرْفُ الزمان، وظرفُ المكان، والحالُ، والتمييز، والمُستَثنَى، واِسم لا النافية للجنس ، والمُنادَى، والمفعولُ من أجلِهِ، والمفعول مَعَه، وخَبَر كان وأخواتها، واِسم إنَّ وأخواتها ، والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

وقد وردت في السورة المباركة ثلاث أنواع فقط من هذه المنصوبات وهي:

(المفعول به وظرف الزمان والحال). أما التابع للمنصوب فقد ورد العطف فقط.

المفعول به: وهو الاسمُ المنصوب الذي يقَعُ بِهِ الفِعل نحو: ضربتُ زيدًا، ورَكِبتُ الفَرَسَ

وهو قسمان: ظاهر ومُضمَر ، والمضمر قسمان: مُتَّصِل، ومُنفَصِل.

فالمتصل اثنا عشر، وهي: ضربَنِي، وضَرَبَنا، وضَرَبَكَ، وضَرَبَكِ، وضَرَبَكُما، وضَرَبَكُم، وضَرَبَكُنَّ، وضَرَبَهُ، وضَرَبَهَا، وضَرَبَهُما، وضَرَبَهُم، وضَرَبَهُنَّ.

والمنفصل اثنا عشر، وهي: إيَّاي، وإيَّانا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكما، وإيَّاكم، وإيَّاكُنَّ، وإيَّاه، وإيَّاها، وإيَّاهما، وإيَّاهم، وإيَّاهُنَّ.[4]

فقد ورد في السورة المباركة الظاهر والمضمر المتصل ولم يرد غير ذلك.

(١) سورة الشمس ، الآية : ٩.
(٢) سورة الشمس ، الآية : ١٠.
(٣) ينظر: الجدول في اعراب القران وصرفه وبيانه ، محمود صافي ، ٣٠/ ٣٤٠.
(٤) ينظر الآجرومية ، ١/ ١٦- ١٧.

فالضمير الظاهر في قوله تعالى:﴿ ولا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾[1] حيث جاءت عقباها مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

وقد ورد أيضًا فعل تعدى الى مفعولين ونصبهما ، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَها وتَقْوَاها﴾[2] فجاء الفعل هنا (ألهم) ونصب مفعولين أحدهما الضمير المتصل(ها)، والآخر الاسم (فجورها) نُصِب مفعول به ثانٍ وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة ، وقد ورد المفعول به متصلًا بالضمير (ها) في المواضع الآتية: قوله تعالى:﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا﴾[3] وقوله:﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[4] ، وقوله:﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾[5] وقوله:﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾[6] وقوله:﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾[7] ، وقوله:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾[8] ، وقوله:﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾[9] ، وقوله :﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾[10] ،وقوله:﴿بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾[11] ، ففي كلّ هذه الآيات جاء الضمير متصل وهو (ها) في محل نصب مفعول به.

وورد الحال في موضع واحد فقط في قوله تعالى:﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾[12] ، فالواو هنا تعرب حالية والجملة في محل نصب حال[13].

وجاء في السورة المباركة مفعول فيه وهو (إذا) منصوب مبني على الظرفية الزمانية في

(١) سورة الشمس ، الآية : ١٥.
(٢) سورة الشمس ، الآية :٨ .
(٣) سورة الشمس ، الآية : ٣.
(٤) سورة الشمس ، الآية : ٤.
(٥) سورة الشمس ، الآية : ٥.
(٦) سورة الشمس ، الآية : ٦.
(٧) سورة الشمس ، الآية : ٧.
(٨) سورة الشمس ، الآية : ٩.
(٩) سورة الشمس ، الآية : ١٠.
(١٠) سورة الشمس ، الآية :١٤.
(١١) سورة الشمس ، الآية : ١٤.
(١٢) سورة الشمس ، الآية : ١٥.
(١٣) ينظر: الاعراب المفصل في كتاب الله المرتل ، ١٢/ ٤٥٠.

قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا﴾[1].

وفي قوله تعالى ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا﴾[2]، حيث جاءت (إذا) هنا ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه.

وقوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[3] أيضا جاءت هنا (إذا) بمعنى الظرفية الزمانية منصوبة.[4]

وقوله تعالى ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾[5] فـ (إذ) اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان.[6]

أمّا التابع المنصوب فقد ورد أيضا في موضعين في قوله تعالى ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[7] حيث ورد المنصوب معطوفًا في (تقواها) على (فجورها)، وهذا النوع من المنصوبات التي تسمى بالتابع.

وقوله تعالى ﴿نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا﴾[8] حيث وردت (وسقياها) منصوبة بالتبعية معطوفًا على (ناقةَ) التي بدورها منصوبة على التحذير والإغراء أي احذروا ناقة الله.

ثالثًا: المجرورات:

"الأسماء المجرورة تنقسم قسمين: اسم مجرور بحرف جر، أو مجرور بإضافة اسم مثله إليه وقولي: جر وخفض بمعنى واحد، وحروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسمِ والفعلَ بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلّا على الأسماء فأما إيصالها الاسم بالاسم فقولك: الدار لعمرو، وأما وصلها الفعل بالاسم فقولك: مررت بزيد فالباء هي

(١) سورة الشمس، الآية: ٢.
(٢) سورة الشمس، الآية: ٣.
(٣) سورة الشمس، الآية: ٤.
(٤) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش، ١٠/ ٤٩٥.
(٥) سورة الشمس، الآية: ١٢.
(٦) ينظر: اعراب القرآن، الكرباسي، ٨/ ٦٤٣.
(٧) سورة الشمس، الآية: ٨.
(٨) سورة الشمس، الآية: ١٣.

التي أوصلت المرور بزيد".[١]

وَهِي : من ، وَإِلَى ، وَعَن ، وعَلى ، وَرب ، وَالْبَاء ، وَاللَّام ، وَالْكَاف الزَّوَائِد ، وَالْوَاو وَالتَّاء_ ويذكران فِي بَاب الْقسم ، وحاشا وخلا ، ومذ ومنذ وَحَتَّى ، فَهَذِهِ الْحُرُوف كلهَا تجر مَا تتصل بِهِ وتضاف إِلَيْهِ ، تَقول :عجبت من زيدٍ ، وَنظرت إِلَى عمرٍو ، ورغبت فِي أبي مُحَمَّد ، وانصرفت عَن جَعْفَر ، وَزيد على الْفرس ، وَرب رجل رَأَيْت ، ومررت بِسَعِيد ، وَالْمَال لقاسم ، وَأَنت كعمرو.[٢]

وسأُوردُ الحديث عن الحروف الموجودة فقط في السورة وهي:

على: وَمعنى على الاستعلاء تَقول زيد على الفرس أَي قد رَكبه وعلاه.

الباء: وَمعنى الْبَاء الإلصاق تَقول أَمْسَكت الْحَبل بيَدي أَي ألصقتها بِهِ ، وَتَكون البَاء زَائِدَة كَقَولك: لَيْسَ زيد بقائم أَي لَيْسَ زيد قَائِمًا.

اللام: وَمعنى اللَّام الْملك والاستحقاق تَقول المَال لزيد أَي هُوَ مَالِكه ومستحقه .[٣]

ومن حروف الجر بالقسم الموجود في السورة المباركة حرف الواو:

" واو القسم بدل من البَاء ؛ لأَنَّهم أَرَادوا التَّوسعَة فِي أدوات القسم لكثرته فِي كَلَامهم، و(الواو) تشبه البَاء من وَجْهَين أحدُهما: أَنَّ البَاء للإلصاق وَالوَاو للجمع ، والمعنيان متقاربان وَالثَّانِي: أَنَّهما جَمِيعًا من الشفتين فأَمَّا الفَاء وَإِن كَانَت من الشفتين فَفِيهَا معنى غير الجمع ، وَهُوَ التَّرْتِيب فِي العَطف وَالجَوَاب وَلكَون الوَاو بَدَلًا لَا تدخل على المُضمر؛ لأَنَّه بدل من المظهر فَلم يجتَمع بدلان"[٤] .

" والواو والتاء تكونان للقسم كقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[٥] وقوله:

(١) الأصول في النحو ، ابن السرَّاج ، ١/ ٤٠٨.
(٢) ينظر اللمع في العربية ، ابن جني ، ٧٢.
(٣) المصدر نفسه ، ٧٤.
(٤) اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري ، ١ / ٣٧٥.
(٥) سورة الفجر ، الآيتان : ١ – ٢.

﴿وَتَاللهِ لأَكِيْدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[1] والتاء لا تدخل إلا على لفظ الجلالة. والواو تدخل على كل مقسم به"[2].

ويضاف الاسم إلى الضمير المتصل وفي السورة المباركة أضيف الاسم إلى الضمير (ها).

وتأتي جملة معطوفة على جملة ، وتكون عاطفة بالواو وقد ورد هذا في السورة المباركة.

جاءت الآية الأولى مجرورة بواو القسم ، وعطف جملة على جملة في المواضع الآتية:

قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾[3]، وقوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا﴾[4]، وقوله: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا﴾[5]، وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[6]، وقوله: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾[7]، وقوله: ﴿وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾[8] ، وقوله: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾[9].

فالمفردات: (والشمس ، والقمر ،والنهار، والليل ، والسماء ، والأرض ، ونفس) كلها وقعت مجرورة بواو القسم ، وكل هذه المفردات جاءت معطوفة على الشمس ، وتعرب اسم مجرور بواو القسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره[10].

وجاءت بعض الآيات مجرورة بالحروف منها حرف (على) في قوله تعالى:﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾[11] ، فجاء الضمير المتصل (هم) مجرورًا بحرف الجر (على)[12].

وحرف الباء في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾[13] فجاءت كلمة طغواها مجرورة

(١) سورة الأنبياء ، الآية : ٥٧.
(٢) جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، ٣/ ٥١٤.
(٣) سورة الشمس ، الآية : ١.
(٤) سورة الشمس ، الآية : ٢.
(٥) سورة الشمس: ٣.
(٦) سورة الشمس ، الآية : ٤.
(٧) سورة الشمس ، الآية : ٥.
(٨) سورة الشمس ، الآية : ٦.
(٩) سورة الشمس ، الآية : ٧.
(١٠) ينظر: اعراب القران ، الكرباسي ، ٨/ ٦٤٠ وما بعدها.
(١١) سورة الشمس ، الآية : ١٤.
(١٢) ينظر: اعراب القران الكريم ، محمد الطيب الابراهيم ، ٥٩٥.
(١٣) سورة الشمس ، الآية : ١١.

بحرف الجر (الباء) وعلامة جره الكسرة المقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر.[١].

وفي موضعٍ آخر قوله تعالى: ﴿ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾[٢] فجاءت(ذنب) مجرورة بحرف الجر (الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وورد أيضًا حرف (اللام) في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ ﴾[٣] حيث جاء الضمير المتصل (ها) مجرورًا بحرف الجر وهو (اللام) والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام[٤].

وورد أيضًا المجرور بالإضافة مثل قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا﴾[٥] حيث ورد في هذه الآية المباركة إضافة اسم الى اسم حيث أضاف رسول الى لفظ الجلالة الله، و" إضافة (ناقة) إلى اسم الجلالة؛ لأنَّها آية جعلها الله على صدق رسالة صالح ﷺ ؛ ولأنَّ خروجها لهم كان خارقًا للعادة"[٦]

وجاء المضاف اليه ضميرًا متصلًا (ها) في المواضع الآتية:

قوله تعالى:﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٧]، وقوله:﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾[٨]، وقوله:﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾[٩]، وقوله:﴿نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا﴾[١٠]، وقوله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾[١١] ، ففي (فجورها تقواها ، طغواها ، أشقاها ، سقياها ، عقباها) جاء المضاف اليه ضمير متصل وهو الـ(هاء) في محل جر بالإضافة للمضاف ، وهذه الإضافة توحي

(١) ينظر: الاعراب المفصل في كتاب الله المرتل ، ١٢ / ٤٤٧- ٤٤٨.
(٢) سورة الشمس ، الآية : ١٤.
(٣) سورة الشمس ، الآية : ١٣.
(٤) ينظر: اعراب القران ، الكرباسي ، ٨/ ٦٤٣- ٦٤٤.
(٥) سورة الشمس ، الآية : ١٣.
(٦) تفسير التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور ، ٣٠/ ٣٧٤.
(٧) سورة الشمس ، الآية : ٨.
(٨) سورة الشمس ، الآية : ١١.
(٩) سورة الشمس ، الآية : ١٢.
(١٠) سورة الشمس ، الآية : ١٣.
(١١) سورة الشمس ، الآية : ١٥.

بارتباط المضاف بالمضاف إليه وتعلقه به واختصاصه به.

المعنى العام للسورة

الشمس هي المصدر الأساس في حياة الإنسان، وغيرها من المظاهر الحياتية مثل حركة الرياح، وهطول الأمطار، ونمو النباتات وغيرها، ولو قدر لهذا المصباح الحياتي أن ينطفئ يومًا لساد الظلام، والسكون، والموت في كل مكان، فـ"الضحى" في الأصل انتشار نور الشمس، وهذا ما يحدث حين يرتفع قرص الشمس عن الأفق ويغمر النور كل مكان، ثمّ يطلق على تلك البرهة من اليوم اسم "الضحى"، والقسم بالضحى لأهميته، لأنّه وقت هيمنة نور الشمس على الأرض. ﴿وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾ وهذا التعبير كما ذهب إلى ذلك جمع من المفسّرين إشارة إلى القمر حين يكتمل، ويكون بدرًا كاملًا في ليلةِ الرابع عشر من كلّ شهر، ففي هذه الليلة يطل القمر من أفق المشرق متزامنًا مع غروب الشمس، فيسطع بجماله النّير ويهيمن على جوّ السماء؛ ولجماله وبهائه في هذه الليلة أكثر من أيّة ليلة اخرى جاء القسم به في الآية الكريمة واحتمل بعضهم أن يكون في تعبير الآية إشارة إلى تبعية القمر بشكل دائم للشمس، واكتساب النور من ذلك المصدر المشعّ[1].

﴿ واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهِا ﴾ أقسم بالليل بكلّ ما فيه من بركة وعطاء، إذ هو يخفّف من حرارة شمس النهار، ثمّ هو مبعث راحة جميع الموجودات الحية واستقرارها، ولولا ظلام الليل لما كان هناك هدوء واستقرار؛ لأنّ استمرار سطوع الشمس يؤدي إلى ارتفاع في درجة الحرارة وتلف كلّ شيء، ونفس هذه المشكلة تحدث لو اختل الوضع الحالي لنظام الليل والنهار، فعلى ظهر القمر، حيث ليله يعادل أسبوعين من كرتنا الأرضية ونهاره يعادل أيضًا أسبوعين، ترتفع درجة الحرارة إلى ما يقارب ثلاثمائة درجة مئوية في وسط النهار، ومعها لا يبقى موجود حي نعرفه على قيد الحياة، وفي وسط الليل تنخفض درجة الحرارة كثيرا تحت الصفر، بحيث يتجمد حتما أي موجود حيّ لو قدّر له أن يكون هناك"[2].

(١) الأمثل في كتاب الله المنزل، ١٥/ ٣٤٤.
(٢) المصدر السابق، ١٥/ ٣٤٤.

والقسم الرابع بالنهار :﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ و"التجلية" هي الإظهار والإبراز ، واختلف المفسّرون في مرجع الضمير في "جلّاها" قال أكثرهم يعود إلى الأرض أو الدنيا ، أي : قسمًا بالنهار إذا أظهر الأرض بضوئه ، وليس في الآيات السابقة إشارة إلى الأرض ، ولكنها تتّضح من قرينة المقام ، وبعضهم قال إن الضمير يعود إلى الشمس ، ويكون القسم بالنهار حين يجلّي الشمس ، صحيح أنّ الشمس تظهر النهار ولكن يمكن أن نقول مجازا إنّ النهار يجلّي الشمس ، غير أنّ التّفسير الأوّل أنسب على كلّ حال ، القسم بهذه الظاهرة السماوية الهامّة ، يبيّن أهميتها الكبرى في حياة البشر وفي جميع الأحياء ، فالنهار رمز الحركة والحياة وكلّ الفعاليات والنشاطات ، ومساعي الحياة تتمّ عادة في ضوء النهار[1].

لكن هذا المعنى هو الظاهري فقط فهذه الكونيات من الناحية الفيزيقية فقط ، أمّا المعنى الحقيقي المقصود من (الشمس) فهو نبي الله محمد ﷺ به فقد أوضح الله للناس دينهم، أمّا القمر في قوله ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ هو الإمام علي عليه السلام حيث يلي النبي محمد ﷺ بالعلم، والليل هم أئمة الجور الذين استبدوا حق محمد وآل محمد ، واستحوذوا على حقوق آل البيت وأخذوا مكانهم ، أمّا النهار هم من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام الذين سيجلون هذا الظلم ويُظهرون النهار ونور الحق[2]. "وفي القسمين السادس والسابع ، تحلّق بنا الآية إلى السماوات وخالق السماوات:﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ أصل خلقة السماوات بما فيها من عظمة مدهشة من أعظم عجائب الخليقة ، وبناء كلّ هذه الكواكب والأجرام السماوية وما يحكمها من أنظمة أعجوبة اخرى ، وأهم من كلّ ذلك خالق هذه السماوات"[3].

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ "جواب القسم والتقدير: لقد أفلح أي: فاز بالمطلوب ونجا من المرهوب، من زكى نفسه وأعلاها بالتقوى ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ أي: خسر من

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ١٥/ ٣٤٢-٣٤٣.
(٢) ينظر الفرقان في تفسير القرآن ، محمد الصادقي ، منشورات الاعلمي للمطبوعات بيروت –لبنان ط٢ ١٣٩٧هـ -١٩٧٧م ، ٣٠/ ٣٣٢.
(٣) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ١٥/ ٣٤٤.

أرداها في المهالك والمعاصي والكفر والفسوق"[1] ، والمعنى: قد أفلح من زكى نفسه بطاعة الله، وخاب من دساها بالمعاصي، فالطاعة تزكي النفس وتطهرها فترتفع ، والمعاصي تدسي النفس وتقمعها ، فتنخفض وتصير كالذي يدسُّ في التراب ، وبعد هذه الآيات الكريمة ساق الله قصة ثمود الذين بعث إليهم نبيه صالحًا ﷺ فكذبوه وعصوا أمره وخالفوه ، وما جرى من وقوع العذاب عليهم فقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾. "ثمود اسم قبيلة، ونبيهم صالح ﷺ وديارهم في الحجر معروفة في طريق الناس، هؤلاء كذبوا نبيهم صالحًا بسبب الطغيان، حملهم على التكذيب، والطغيان مجاوزة الحد في المعاصي.

ونبيهم صالح عليه الصلاة والسلام كغيره من الأنبياء يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[2] دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأعطاه الله سبحانه آية تدل على نبوته، وهي الناقة العظيمة التي تشرب من البئر يومًا وتسقيهم لبنًا في اليوم الثاني. وقد قال بعض العلماء: إنَّه كلما جاء إنسان وأعطاها من الماء بقدر أعطته من اللبن بقدره فالناقة تشرب من البئر يومًا، ثم تدر اللبن في اليوم الثاني ، فكذبت ثمود بطغيانها وعتوها، والباء هنا للسببية، أي: بسبب كونها طاغية كذبت الرسول. وانبعث أشقى ثمود أي: أعلاهم في الشقاء يريد أن يقضي على هذه الناقة)".[3] فقال لهم رسولهم صالح ﷺ: ذروا ناقة الله، لقوله تعالى في آية أخرى:﴿فَذَرُوْهَا تَأْكُلُ فِيْ أَرْضِ اللهِ﴾[4] يعني اتركوا الناقة لا تقتلوها ، ولا تتعرضوا لها بسوء ولكن كانت النتيجة بالعكس فكذبوا صالحًا وقالوا: إنك لست برسول، وهكذا كل الرسل الذين أرسلوا إلى أقوامهم يصفهم أقوامهم بالعيب كما قال الله

(١) تفسير القرآن العظيم "جزء عم": عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي: ١/ ١١٣.
(٢) سورة الأنبياء ، الآية : ٢٥.
(٣) تفسير ابن عثيمين ، ٢٢٣.
(٤) سورة الأعراف ، الآية : ٧٣.

تعالى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُوْلٍ إلا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُوْنٌ﴾[1] كل الرسل قيل لهم هذا ساحر، أو مجنون، كما قيل للرسول عليه الصلاة والسلام: إنَّه ساحر، كذاب، مجنون، شاعر، كاهن، ولكن ألقاب السوء التي يلقبها الأعداء لأولياء الله لا تضرهم، بل يزدادون بذلك رفعة عند الله سبحانه وتعالى، وإذا احتسبوا الأجر أثيبوا على ذلك ، فعقروا الناقة وذبحوها وبذلك حصل الهلاك فأطبق عليهم فأهلكهم بسبب ذنوبهم ؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يظلم الناس شيئًا ولكن الناس أنفسهم يظلمون، فالذنوب سبب للهلاك والدمار، والفساد وعمها بالهلاك حتى لم يبق منهم أحد ، فأصبحوا في ديارهم جاثمين. وإنَّ الله لا يخاف من عاقبة هؤلاء الذين عذبهم ، ولا يخاف من تبعتهم ؛ لأنّ له الملك وبيده كل شيء، بخلاف غيره من الملوك لو انتصروا على غيرهم، أو عاقبوا غيرهم تجدهم في خوف يخشون أن تكون الكرة عليهم ، أمّا الله عز وجل فإنّه لا يخاف عقباها. أي: لا يخاف عاقبة من عذبهم، كونه سبحانه وتعالى له الملك كله، والحمد كله، فسبحانه وتعالى ما أعظمه، وما أجل سلطانه.[2].

الخاتمة

بعد التوكل على الله استطاع الباحث أن ينجز هذا البحث المتواضع ، ويرجو أن يكون قد وُفِقَ ولو بشيء بسيط في جمع هذه المادة وفي نهاية هذا البحث توصل الباحث الى النتائج الآتية:

١- إنَّ هذه السورة اشتملت على أطول قسم في القرآن الكريم حيث بلغ أحد عشر قسمًا: الشمس ضحى الشمس ، والقمر ، والنهار ، والليل ، والسماء ، وبناؤها ، والأرض وبسطها ، ثم النفس وما زّكاها.

٢- إنَّها السورة الوحيدة التي أقسم الله فيها بالشمس.

٣- إنَّها اشتملت على مجموعة من الألفاظ التي لم ترد في غيرها وهي: (طحاها ،

(١) سورة الذاريات ، الآية : ٥٢.

(٢) ينظر: تفسير ابن عثيمين جزء عم ، ٢٢٤- ٢٢٥.

دسّاها، ألهمها ، دمدم).

٤- إنَّها جاءت على فاصلة واحدة.

٥- إنَّ نصف السورة قسم ، والنصف الآخر قصة.

٦- وردت في هذه السورة المرفوعات ، والمنصوبات ، والمجرورات ، وكانت النتيجة متقاربة نسبيًا في السورة.

وآخِرُ دَعْوَانَا انِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ وَالصَّلاة والسلام على أشْرَفِ خَلْقِهِ مُحَمَد وَ عَلى آله الطَيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْن...

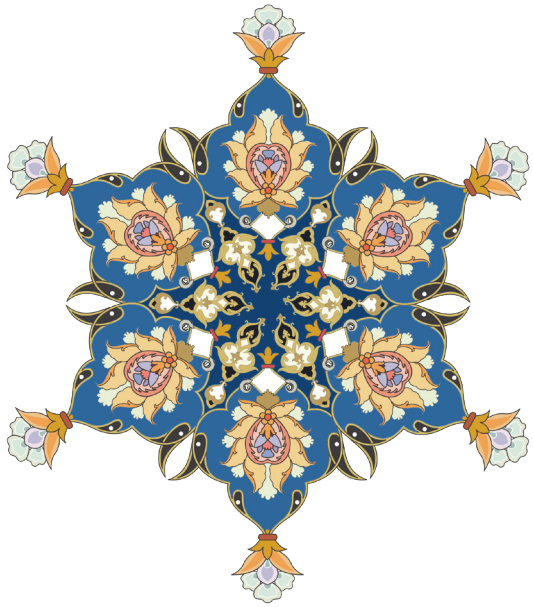

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري تحقيق ، محمد باسل دار الكتب العلمية للنشر بيروت– لبنان ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨.

٣. الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت– لبنان.

٤. اعراب القرآن ، محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ط١ ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

٥. اعراب القرآن الكريم ، أ. د محمد الطيب الابراهيم ، دار النفائس للطباعة والنشر، ط١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٦. اعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، اليمامة للطباعة والنشر ، ودار ابن كثير للطباعة والنشر دمشق– بيروت ط٣ ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.

٧. الاعراب المفصل في كتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان– الأردن.

٨. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، دار النشر مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ط١ ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

٩. البرهان في تفسير القرآن ، د السيد هاشم البحراني ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت– لبنان ط٢ ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب ب المرتضى الزيدي ، دار الهداية للنشر.

١١. تفسير ابن عثيمين جزء عم ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين / اعداد وتخريج فهد بن ناصر السليمان ، دار الثريا للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط٢ ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.

١٢. تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٣. تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور الدار التونسية للنشر تونس١٩٨٤ .

١٤. تفسير القرآن العظيم جزء عم ، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي ، دار القاسم للنشر ، المملكة العربية السعودية ط١ ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٥. التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم ، د. فاضل صالح السامرائي ، ط١ ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦.

١٦. تهذيب اللغة ، أبو جعفر محمد بن احمد بن الأزهري ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، ط١ بيروت ٢٠٠١م.

١٧. جامع الدروس العربية ، للشيخ مصطفى الغلاييني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت- لبنان ط١ ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٨. الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ، تصنيف محمود صافي ، دار الرشيد ، دمشق- بيروت مؤسسة الايمان بيروت- لبنانط٣ ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

١٩. الزاهر في معاني كلمات الناس ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري تحقيق ، د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ، ط١ ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٢٠. شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية ، محمد بن طيب الفاسي ، تحقيق د. علي حسين البواب دار العلوم للطباعة والنشر الرياض- السعودية ط١ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢١. الفرقان في تفسير القرآن ، محمد الصادقي ، منشورات الاعلمي للمطبوعات ، بيروت –لبنان ط٢ ١٣٩٧هـ –١٩٧٧م.

٢٢. الفروق اللغوية ، لأبي الهلال الحسن بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري تحقيق، محمد ابراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة.

٢٣. كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ط١ ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

٢٤. الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي ، ابو اسحاق احمد المعروف بالإمام الثعلبي ، دراسة وتحقيق ابو محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الاستاذ نظير الساعدي دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان ط١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٥. اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين ، تحقيق د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر للنشر، دمشق ط١ ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

٢٦. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر للنشر بيروت ، ط٣ ١٤١٤هـ.

٢٧. اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، تحقيق فائز فارس ، دار الكتب الثقافية للنشر الكويت.

٢٨. متن الآجرومية ، ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله ، دار الصميعي للنشر ، ط١ ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

٢٩. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والتوزيع والنشر بيروت لبنان ، دار المرتضى ، بيروت ، ط١ ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

٣٠. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٣١. مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل المكتبة العتيقة ، ودار التراث للنشر.

٣٢. المطلع على ألفاظ المقنع ، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي أبو عبد الله شمس الدين ، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب ، مكتبة السوادي للتوزيع ، ط١ ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٣٣. المعجم الاشتقاقي في المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: محمد حسن حسن جبل مكتبة الآداب القاهرة ط١ ٢٠١٠م.

٣٤. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط١ ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٣٥. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. احمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب للنشر، ط١ ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨.

٣٦. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الفكر للنشر ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٣٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي ، دار الكتب الإسلامي ، القاهرة.

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ